

أما بعد:

قبل آلاف السنين، برزت ظاهرة في قرية من قرى الشام..
قضية لم تظهر من قبل في أي مجتمع بشري منذ أن خلق الله آدم، حتى ظهرت في
تلك القرية..

لم تلبث تلك الظاهرة الحديثة طويلا حتى استشرت في المجتمع، وتغلغلت في
أفراده، فاستفحل ضررها، وعم فسادها على الدين والدنيا..
ومن أجل ذلك كان لا بد أن يتولى مهمة علاجها نبي يوحى إليه، يستنير بالوحي
ويهتدي بهديه، ليستأصل شأفتها، ويبين للناس خطرها..
أوحى الله إلى لوط عليه السلام ليذهب إلى قرية سدوم، لينذر أهلها من خطر
الشدوذ الجنسي وعاقبته الوحيمة..

يقدم لوط عليه السلام إلى قومه، ويظهر شفقتة عليهم، وحرصه على تقديم
الخير لهم، وأنه لا يريد منهم أجرا ولا مالا إلا أن يتقوا الله ويطيعوه (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)

يبين لهم نبيهم شدوذهم عن الخلق، وانتكاستهم عن الفطرة، وإتيانهم ما لم يأت
به أحد من العالمين (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ
أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ)

لا يتوقف لوط عليه السلام عن إنكاره عليهم، وتذكيرهم بفطرتهم الإنسانية
(أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ
قَوْمٌ عَادُونَ) وفي آية أخرى (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)..

هم يسرفون في العدوان، فيعتدون على فطرتهم وإنسانيتهم، ويعتدون على
شريعة ربهم، ويعتدون على صحتهم، ويعتدون على مجتمعهم، ويجهلون عواقب فعلهم
على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وبناتهم (أَبْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)

فماذا كان ردهم؟!

(فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ
يَّتَطَهَّرُونَ)

هذه هي جريمة لوط وآله!! أنهم يتطهرون!!
يتطهرون من رذائل الأخلاق، وشذوذ السلوكيات، ومخالطة النجاسات..
هذه هي الجريمة التي يستحق فاعلها الطرد والإبعاد..
وهكذا انقلبت الحقائق، وتبدلت المصطلحات، فصار الطاهر هو المجرم،
والخبث هو المصلح..

لوط عليه السلام لم توقفه الدعايات الكاذبة، ولا الشعارات الزائفة، ولا
التهديدات المغرضة، عن الاستمرار في تبليغ رسالة الله، ونصح قومه وإنذارهم (قَالُوا
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْفَالِغِينَ) أي من
المبغضين الكارهين لعملكم..

لكن قومه لم يزداهم النصح إلا عنادا، ولم يزداهم التحذير إلا استكبارا (وَلَقَدْ
أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتْنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ)..
وحين لم تنفع المحاولات البشرية في استئصال هذا الداء الخبيث، يرسل الله

ملائكته بالعذاب، لتطهر البشرية من الرذيلة، ولينقذوا الأرض من الفساد المستشري
فيها..

وفي طريقهم إلى لوط يمرون على إبراهيم عليه السلام، ليبشروه بغلام عليم،
ويخبروه بعاقبة المجرمين (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي
قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مِّنْ يَّبٍ ﴿٧٥﴾ يَا بَرِّهِمْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ
جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)

يقدم الملائكة إلى لوط على هيئة بشر جميلين، فيستقبلهم استقبال الضيف،
ويضيق ذرعا لعلمه أن قومه لن يتركوهم وشأنهم (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ مَا يَحْكُمُ
وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ)

وصدق ظن لوط، فإذا الخبيثاء يستبشرون، ويسرعون إلى ضيوفه ويهرعون
(وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٧٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَلَا تَخْزُونِ ﴿٧٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ ﴿٨١﴾
لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)

صدق الله!

لقد أعمتهم سكرة الشهوة، وغطوا بظلمة الغفلة..

لوط عليه السلام يذكرهم بنعمة الله، ويطرح لهم البديل الطاهر، لكنهم يرفضون صوت الحق، ويتنكبون طريق الهدى (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَقَوْمٍ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۗ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ)

وهنا تتدخل الملائكة، لتظهر له الحقيقة، وتعلن نهاية المعاناة

(قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ)

قال ابن كثير: "فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَالُ وَأَبَوْا إِلَّا الدُّخُولَ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضْرَبَ أَعْيُنَهُمْ بِطَرْفِ جَنَاحِهِ، فَانْطَمَسَتْ أَعْيُنُهُمْ. يُقَالُ: إِنَّمَا غَارَتْ مِنْ وَجْهِهِمْ".

(وَلَقَدْ رَوْدُوهُ عَنِ الضَّيْفِ - فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ)

تلك عقوبة الليل، وفي الصباح الموعد..

تأتي الأوامر من الملائكة إلى لوط عليه السلام (فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) وهكذا يشمل امرأة لوط العذاب، مع أنها لم تكن تمارس فاحشة اللواط، لكنها كانت توفر لتلك الفاحشة الدعم والتأييد، وكانت تدل على الضيف كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه..

ويأتي الموعد!

(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)

عمت بصائرهم، فأعمى الله أبصارهم، وانتكست فطرتهم، فنكس الله بلدانهم..

وأما لوط عليه السلام وأله، الذين ثبتوا على دينهم، وأصروا على موقفهم الحق، وجأهروا قومهم بالإنكار، فكانت لهم العاقبة والنجاة (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَوْدُوهُ عَنِ الضَّيْفِ - فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا

الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ)

بارك الله لي ولكم..

الخطبة الثانية

أما بعد:

أحداث التاريخ تتكرر، ومسلسل الضلال يُعاد، وعصاباتُ الشذوذ تظهر من جديد...
لوبيات الشذوذ تقيم لدعمه اتفاقياتٍ ومعاهدات، وتسن لتطبيعته قوانينَ لتجريم من
ينكره ويستقبحه..

وتنتج لتزيينه أفلاماً موجهةً للأطفال والكبار، وتسخر لإشاعته جولاتٍ في كبرى
المنافسات الرياضية تُخصص لدعم الشذوذ وأهله، وتصمم ألعاباً تنتشر في جوالات
أطفالنا ترفع فيها شعارات الشاذين، لتبرمج عقلمهم اللاواعي..
كل ذلك يستدعي منا رفعَ درجةِ الخطر، وإعلانَ حالة الطوارئ لحماية المجتمع من هذا
الخطر الداهم..

الخطر على دين المجتمع، حين تنتشر فيه هذه الفاحشة التي هي من الكبائر التي توبق
دين المرء، وتعرضه للعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ
عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ)
ذلك العمل الذي سُرع من أجل محاربتِه أشدَّ العقوبات، فقال صلى الله عليه وسلم:
(مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ)..

خطرٌ يهدد طهرَ المجتمع وفطرته السليمة، حين يُجعل المكانُ الذي هو موضع الأوساخ
والأقذار، موضعاً للوطء والمضاجعة..

وخطر على صحة المجتمع، حين تنتشر فيه الأمراض الجنسية والجسدية التي أثبتتها
الدراسات العلمية بسبب مخالطة موضع النجاسة الذي تكثر فيه الجراثيم، وبسبب
تخصيصه لغير ما خلقه الله من إخراج الأقدار..

وخطر على نفسيات المجتمع، حين يعيش الشاذ مناقضا لذاته وحقيقته، فالمرأة تعلن
تحولها الجنسي ظاهراً لتنقلب ذكراً، لكن جسدها وأعضائها وهرموناتها أنثوية
خالصة، والرجل المتحول كذلك. وحين تعلم ذلك فلن تستغرب الدراسات الحديثة
التي تثبت ارتفاع نسبة الانتحار في مجتمع المثليين..

وخطر على أطفال المجتمع حين يكبر الطفل، فيجد أمه الحنونة قد تحولت جنسيا لتقلب رجلا تفعل فعل الرجال، وتحاكي طبائعهم، أو حين يكبر الطفل فيجد أباه قد انقلب مخنثا يتخلق بأخلاق النساء..

ولئن كان الشذوذ في السابق سلوكا شنيعا، يعلم فاعله أنه مخطئ، فلا يستطيع الجهر بفعله. فإنه اليوم لم يقتصر على ذلك، بل يريدونه ليكون فكرا تقر به الشعوب، وتبرؤه الأنظمة والقوانين، فيموت حينها صوت الإنكار، ويختفي صوت الحق..

كذلك يستدعي منا عملا دؤوبا في إنكار هذه الظاهرة الخبيثة، وبيان خطرها، وحماية الأبناء والبنات منها، حتى تُستأصل من المجتمع، وحتى ينخس الداعون لها..
فيا أيها الآباء والأمهات، ويا أيها المعلمون والمعلمات، ويا أيها المصلحون والمصلحات، ويا أيها المسلمون والمسلمات..

أنتم حماة الدين، وحراس الفضيلة، فالله الله في ديننا وأخلاقنا، الله الله في فطرتنا وإنسانيتنا، الله الله في أبنائنا وبناتنا، ادعوا بدعوة النبيين، واجهروا بالحق كما جهر به الصالحون، و(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)..

اللهم احفظ شباب وفتيات المسلمين، اللهم احفظهم بحفظك، وارعهم برعايتك.
اللهم احفظهم من شر الأشرار، وكيد الفجار، ومكر الليل والنهار.
اللهم جنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.
اللهم خذ بأيديهم إلى مرضيك، واهدهم إلى سبيل البر والتقوى.
(رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)